

مجمع الأمثال

566 - بَخٍ بَخٍ سَاقٌ بِخَلَاخَالٍ .

بَخٍ : كلمة يقولها المتعجب من حسن الشيء وكماله الواقع موقع الرضا .
كأنه قال : ما أَحْسَنَ ما أراه وهو ساق مُخَلَّاةٌ بِخَلَاخَالٍ ويجوز أن يريد بالباء معنى مع فيكون التعجب من حسنهما .

يضرب في التهكم والهزاء من شيء لا موضع للتهكم فيه .

وأول من قال ذلك الـوِـرْـثَةُ بنت ثَعْلَبِيَّةِ امرأة ذُهَلِ بن شَيْبَانَ بن ثعلبة وذلك أن رَقَاشَ بنتَ عمرو بن عثمان من بني ثعلبة طلقها زوجها كعبُ بن مالك بن تَيْمِ بْنِ ثعلبة بن عُكَايَةَ فتزوجها ذهل بن شيبان زوج الـوِـرْـثَةَ ودخل بها وكانت الـوِـرْـثَةُ لا تترك له امرأة إلا صَرَ بَتَّهَا وَأَجَلَّتْهَا فخرجت رقاش يوماً وعليها خلخالان فقالت الـوِـرْـثَةُ : بخ بخ ساق بخلخال فذهبت مثلاً فقالت رقاش : أَجَلٌ سَاقٌ بِخَلَاخَالٍ لا كخالك المُخْتَالِ فوثبت عليها الـوِـرْـثَةُ لتضربها فضبطتْها رقاش وضربتها وغلبتها حتى حُجِرَتْ عنها فقالت الـوِـرْـثَةُ : .

يا وَيَجَّ نَفْسِي اليَوْمَ أدركني الكبر ... أأبْكَيَ عَلى نَفْسِي العَشِيَّةَ أم أَدْرُ .
فوالله لو أدركت في بقية ... لَلأَقْيَدِ ما لاقى صَوَّاحِدُكَ الأَخْرَ .
فولدت رقاش لذُهَلِ بن شيبان : مُرَّةٌ وأبا ربيعة ومحلِّما والحارث بن ذهل . [ص